الاستحكامات الحربية بمدينة تيزنيت بالمغرب: الأسوار نموذجاً

م.د/ عامر عجلان

مدرس، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة سوهاج، مصر

ameraglan@arch.sohag.edu.eg

الملخص:

تحتفظ المدن فى بلاد المغرب والأندلس فى وقتنا هذا بتراث ضخم من الحصون والقصاب والقلاع والأسوار التى تنطق حقاً بالدور الكبير الذى قامت به، ولم تكن الاستحكامات الحربية مجرد مبانٍ دعت لإنشائها الأحداث فى ذلك الوقت وحسب، بل مثلت تلك المنشآت نمط معيشة أثر فى حياة المجتمعات ومنشآتهم وفى تكوين المدينة بشكل عام. فالتحصين هو الذى أعطى المدينة العربية والإسلامية المحصنة كثيراً من ملامحها العامة ومقوماتها الرئيسية.

وقد سعى الحكام لتحصين المدن للحفاظ على كيان الدولة وترسيخ سلطتها. ولحماية المدينة وتنمية عمرانها أنشئت التحصينات والاستحكامات الحربية المتنوعة من حصون وقلاع وأسوار وأبراج وغيرها. فالأمن والأمان يمثل قيمة أساسية لنشأة المجتمع الحضرى المستقر، وجدير بالذكر أنه كان لكل مدينة أو قرية سواء فى المغرب أو الأندلس تقريباً سور يحيط بعمرانها لحمايتها، فضلاً عن قصبة أو قلعة أو حصن تعمل كخط دفاع ثانٍ عنها. وهو ما انطبق على مدينة تيزنيت التى أصبح لها أهمية كبيرة في العصر العلوي، لذلك قام السلطان الحسن الأول بتحصينها وبناء أسوارها لتتحول من مجرد قرية صغيرة إلى مدينة ومركز للسلطة في منطقة سوس جنوب المغرب.

وفى هذا السياق تهدف هذه المقالة إلى إلقاء الضوء على أسوار المدينة من خلال تحقيق تاريخ إنشاء الأسوار، وأسباب بنائها، وتمويل البناء، ومواد البناء. كما تهدف الدراسة إلى توثيق الأسوار، وتحليل عناصرها المعمارية، وعمل مخططات ومساقط وقطاعات رأسية وأفقية وتفريغات لعناصرها المعمارية؛ بهدف إبراز أهميتها التاريخية والمعمارية والحضارية، واضعة فى الاعتبار ثقافة العصر الذى أنشئت فيه تلك الأسوار، من ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية، وظروف مناخية وطبوغرافية، مثلت جميعاً الإطار الذى كان يعمل فى ظله المعمار المسلم. وتوصي الدراسة بالحفاظ على الأسوار خاصة وأنها آخر أسوار بنيت في بلاد المغرب.

الكلمات المفتاحية :

مدن، الأسوار، العمارة الحربية، تيزنيت، المغرب

DOI: 10.21608/mjaf.2021.51388.2088